وغابت الشمس وبدأ الليل يرخي سدوله على الكون ويطغى على حمرة الأفق، مضيفاً جمالاً آخر إلى ساعة الوداع. وجدت نفسي مشدودة إلى شيء مضى. عنان نفسي لأخوض غمار هذه الذكريات المحزنة لعلّي أجد في ذلك سلوى لنفسي المكلومة. قبل عشر سنوات على وجه التحديد ظهرها ما يربو على خمسة عشر بحاراً ممن وقع عليهم الاختيار بحكم درايتهم بأمور البحر وبمن اتصفوا بالعقل والتفكير وحسن أمَّ أبي البحارة لصلاة العصر ثم مضى كل إلى عمله، وسرقنا الوقت فإذا بنا نشرف على مغيب لم نكن نرى سوى النجوم المنتشرة كحبات اللؤلؤ المتناثرة على صدر الحسان. في الله سبحانه وتعالى الذي سخّر البحر لتجري فيه السفن، وطال بي التفكير إلى أن التي جلبها هذه المرة أو ليصبر حتى تتزين بأحلى الملابس والحلي لملاقاته». هبت وتغير الموقف كلية على ظهر السفينة، فالرياح تزداد سرعة والأمواج تزداد ارتفاعاً مع كل دقيقة تمضي، مرحلة الصراع. وطالت ساعات الصراع مع الموت وبدوت منهوك القوى ووشيكاً أن

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي